بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث : الاستراتيجية التربوية في القصص القرآني (تصور مقترح)

د. مبارك فهيد سرحان القحطاني

أستاذ الإدارة التربوية والتخطيط المشارك

جامعة سلمان بن عبدالعزيز (كلية التربية بالخرج)

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى تقديم استراتيجية تربوية مقترحة مستنبطة من القصص القرآني الكريم ، وقد استخدم الباحث منهج التتبع والاستقراء والاستنباط وتحليل المحتوى إذ قام بتحليل محتوى لآيات القصص القرآني كما استخدم منهج دلفاي (متعدد الجولات) لأخذ آراء الخبراء في إقرار الإستراتيجية التربوية المستنبطة من القصص القرآني وقد توصل الباحث إلى الصورة النهائية لهذه الإستراتيجية في نتيجة بحثه.

تمهيد البحث :

تعد الأنظمة التربوية الحاضن الرئيس الذي تتشكل فيه أجيال الأمة جيلاً بعد جيل في كافة النواحي فكرياً وخلقياً وبدنياً وروحياً ، لذا لابد أن تلحق الأجيال الحاضرة بسلفها وقدواتها التي ذكرها الله في كتابه الكريم ، وهي كما يريد ربنا عز وجل الأمر الذي يحقق ربط حاضرنا بماضينا وفق وسطية منهجية مستقاة من المنهج القصصي في القرآن، ومن خلال حوارات وتصرفات الأنبياء والصالحين مع أقوامهم وأهاليهم في حال الاتفاق أو الاختلاف معهم ، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والبعد كل البعد عن الانحرافات الفكرية والسلوكية أياً كان مصدرها .

والقصص القرآني لا يعتريه ما يعتري القصص البشري فهو حق خال من الخيال، أنزله الله تعالى للاعتبار والتفكر والاهتداء ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾[آل عمران: ٦٢]، ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الأعراف: ١٧٦]﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾[يوسف: ٣]﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[يوسف: ١١١]

والمتتبع للقصة في القرآن يجدها تشكل النسيج الأساس للأسلوب القرآني (قطب ، ١٤٠٧هـ، ص١٩٤)

وتعد القصة في القرآن أسلوباً إستراتيجياً ثابتاً من أساليبه التربوية، ويمثل القصص القرآني أكثر من ربع القرآن وقد يبلغ ثمانية أجزاء (عباس ، ١٤٠٧هـ، ص١٠)، وقد شاع استعمال لفظة القصص في آيات القرآن الكريم نحو ست وعشرين مرة (عبدالباقي ، ١٣٧٨هـ، ص٥٤٦)، ولا تكاد تخلو سورة من القرآن الكريم من قصة أو جزء من قصة، أو إشارة إليها، وفي جميع الحالات يراعى فيها حسن الصياغة وحسن الملاءمة بين الغرض الذي وردت فيه أو جاءت من أجله وبين الموقف القصصي حيث تجمع بين عنصر التشويق وبين العظة والاعتبار ، والتوجيه للتحلي بالأخلاق الفاضلة، واجتناب الرذائل (عبد القادر ، ١٤٢٠هـ ، ص٣٠)

ويشير الخطيب (د.ت ، ص٧) بأن القصة كانت ولاتزال مدخلاً طبعياً يدخل منه أصحاب الرسالات والدعوات والهداة والقادة إلى عقول الناس وقلوبهم ؛ ليلقوا فيها بما يريدونهم عليه من آراء ومعتقدات وأعمال.

وأغلب القصص القرآني يدور حول رسل الله الذين أرسلهم إلى أقوامهم و نحن في هذا العصر بأمس الحاجة إلى النبع الصافي الذي نهل منه أئمة الهدى وهم أنبياء الله ورسله ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾[الإسراء: ٧٧]

ولقد أوصى عدد من الباحثين بضرورة الرجوع إلى القصص القرآني في بناء الخطط التربوية (كل زرين ، ١٤٢٩هـ ، ص د)

لذا ينبغي أن يعتمد النسق التربوي بما في ذلك النسق الاعتقادي والتعبدي والأخلاقي وبقية الأسس المستنبطة على الأصول المستمدة من الكتاب والسنة ،و من المؤكد أنه لا يمكن عزل القصص القرآني عن ما جاء في الكتاب والسنة، إلا أنه في هذا البحث يرتكز على أخذ الإستراتيجية التربوية المستنبطة من هذا القصص من خلال الحوارات و المواقف والمقدمات و النتائج ، وجعلها في ميدان التطبيق التربوي للاهتداء بها.

مشكلة وأسئلة البحث:

تعد الاستراتيجيات التربوية من أولى الخطوات لأي عمل تربوي علمي، وبدونها يظهر التخبط والفوضى، وكلما كانت هذه الاستراتيجيات نابعة من حاجة فعلية وواقعية للمستفيدين منها آتت ثمارها وأينعت بإذن ربها، وحينما تكون تلك الاستراتيجيات مبنية على استنباطاتٍ مصدرها هو مصدر الأمة كتاب الله الكريم الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ لْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَامِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، فإن ذلك يحقق بعداً تميزياً ذا مصداقية تربوية عالية صالحة للأجيال القادمة على مر التاريخ ، ومن العرض السابق يمكن حصر مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :ما التصور المقترح للاستراتيجية التربوية المستنبطة من القصص القرآني ؟ وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما أهم الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني؟
٢- ما أهم الأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني؟
٣- ما المواصفات المستنبطة من القصص القرآني لمنفذي الإستراتيجية التربوية المبنية على الأسس والأساليب التربوية المستنبطة ؟
٤- ما هو التصور المقترح للاستراتيجية التربوية المبنية على أهم الأسس والأساليب التربوية المستنبطة ومواصفات منفذيها؟

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث فيما يلي :

- يقدم بعض الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني والتي بني من خلالها الأهداف الإستراتيجية التربوية .
- يقدم البحث الحالي إستراتيجية تربوية عملية يستفيد منها العاملون في المجال التربوي عموماً ،وخاصة القيادات التربوية من قيادات في وزارات التربية والتعليم ، ومديري تربية وتعليم ، و مشرفين تربويين ، ومديري مدارس ، وكذلك الباحثين في مجال التربية والتعليم .
- يسعى البحث الحالي لربط الإستراتيجية التربوية بما ورد من قصص الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم بهدف ربط الأجيال الناشئة بنبعها الصافي وهو أمر مطلوب شرعاً لقوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠]
- إضافة جديدة للمكتبة العربية والعالمية حيث لم يجد الباحث (في حدود علمه ومن خلال بحثه في مظان البحث كالمكتبة الرقمية السعودية وغيرها ...) من تناول بناء إستراتيجية تربوية مستنبطة من القصص القرآني.

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى :

١- استنباط أهم الأسس التربوية الواردة في القصص القرآني .

٢- استنباط أهم الأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني

٣- استنباط مواصفات منفذي الإستراتيجية التربوية المبنية على الأسس والأساليب التربوية المستنبطة.

٤- تأصيل الخطط التربوية من القصص القرآني .

٥- تقديم إستراتيجية تربوية مقترحة من خلال القصص القرآني .

حدود البحث :

يقتصر البحث في حدوده الموضوعية على القصص الواردة في القرآن الكريم بأنواعها الثلاثة (الأول : قصص الأنبياء، و الثاني : قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم ،و الثالث : قصص يتعلق بالحوادث والوقائع التي وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم)

مصطلحات الدراسة :

القصة : يعرفها ابن فارس لغة (١٤٢٢هـ، ص٨٢٦) بأنها : " القصّ : يدل على تتبع الشيء . مأخوذ من قولك : اقتصصت الأثر : إذا تتبعته " .

وأما اصطلاحاً فيعرفها العثيمين (١٤٢٣هـ ، ص٥٧) بأنها " الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً "

ويعرفها أنطوان نعمة وآخرون (٢٠٠١م ، ص١١٦٠) بأنها " حكاية نثرية طويلة تُستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً ، وتُبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي "

القصة القرآنية :(كل خبر جاء في القرآن واحتوى على ذوات وأحداث) (كوثر الشريف ، ١٤٢٥هـ ، ص ١٠)

" إخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة "(القطان ، ١٤١٧هـ ، ص٣٠٦)

ويوضح الخطيب (د.ت،ص٤٠) والعدوي (١٤٠٨ هـ، ص١٠) بأنها : كل خبر أخبر به الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بحوادث الماضي وأخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية ، وما وقع في محيطها من صراع قوي بين الحق والضلال وبين مواكب النور وجحافل الظلام بقصد العبرة والهداية.

ويعرفها صباغ (١٤٠٥هـ ، ص٣٨) ، والسباعي (١٤٠٧هـ ، ص٣٠) بأنها : ذلك الكلام الحسن المنزل بلفظه ومعناه المتضمن لأحداث الأمم السابقة للعبرة والعظة .

وينصرف هذا البحث إجرائياً إلى أن مفهوم القصة القرآنية هي: كل خبر (احتوى على ذات وأحداث)جاء في القرآن الكريم للأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصد أخذ العبرة والعظة وللاقتداء و الاهتداء وتثبيت العزيمة وللتعلم وللتفكر.

مفهوم التربية: ففي اللغة: يشير عبد الرحمن النحلاوي (١٤٠٣هـ ، ص١٢)أن لكلمة التربية في اللغة أصولاً ثلاثة هي:

أولاً: رَبا يربو بمعى زادَ ونما، ثانياً: رَبِيَ يربى على وزن خفي يخفى، ومعناها :نشأ وترعرع، ثالثا: ربَّ يَرُبّ بوزن مدّ يمدُّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسة وقام عليه ورعاه.

وبعد استعراض لمفاهيم التربية يستنتج النحلاوي (١٤٠٣هـ ، ص ١٤) : أن التربية تقتضي خططاً متدرجة تسير فيها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد ، ينتقل مع الناشىء من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة.

و التربية اصطلاحاً: هي عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة والمتزنة في جميع جوانبها روحياً وعقلياً وجسمياً والقادرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها(الزنتاني ، ١٩٩٣م ،ص ٢٥)

مفهوم الإستراتيجية : الإستراتيجية : هي إغريقية الأصل Strategos حيث لها عدة معانٍ : جنرال ، جيش ، قيادة . أما الفعل Stratego فيعني القيام بالتخطيط . (الزهراني ، ١٤١٦هـ، ص١٣)

ويذكر الحاج محمد (١٤٣٢هـ، ص ٤٥) بأنها كلمة يونانية الأصل (استرا توجين)، ويعني شطرها الأول (ستراتو) الجيش ، في حين يعني شطرها الثاني (جين) القيادة ، وبذلك فمعناها اللغوي : قيادة الجيش ، أي: أسلوب فن قيادة الجيش في المعارك لتحقيق أهداف عسكرية بما تتضمنه من استخدام لتكتيكات وإجراءات تسهم في تحقيق أهداف تلك الإستراتيجية .

وتعرف بأنها: عمل ذهني لمواجهة تغيرات مرتقبة ولإحداث تغيرات مطلوبة ، وتسهم هذه الخطة في تحقيق الأهداف والتطابق مع البيئة حيث إنها " خطة موحدة وشاملة ومتكاملة لتحقيق الأهداف المرسومة ولتحقيق التطابق بين المؤسسة والبيئة المحيطة بها ".(الخثلان ، ١٤٣٥هـ، ص ٦)

ويشير الحاج محمد (١٤٣٢هـ، ص ٤٦) بأنه أصبحت ينظر إليها بصور متعددة ومن ذلك بأنها :

- منظور لاستشراف صورة المستقبل لوضع رؤية مرغوبة للمنظمة ورسالة وأهداف تحققها .
- خطة بإجراءات منتقاة بدقة لمواجهة المخاطر المتوقعة وحساب الاحتمالات المختلفة ، واختيار الوسائل المناسبة لها .
- إطار موحد لاتخاذ القرارات الإستراتيجية لما تطمح إليه المنظمة في المستقبل .
- أسلوب لتحديد مجالات العمل الإستراتيجي واستثمار الموارد المتاحة بطرق مثلى لتحقيق أهداف المنظمة ورؤيتها .
- عملية لفحص البدائل الإستراتيجية والمفاضلة بينها تمهيداً لاختيار البديل الاستراتيجي الأفضل لتحقيق الأهداف الإستراتيجية .

ثم يصل إلى أنها " الإطار العام أو المرشد العام لآليات عمل المنظمة وقيمها وأنشطتها المختلفة خلال الأعوام القادمة للوصول إلى أهدافها وغاياتها ".

ويصل الباحث إلى تعريف إجرائي بأن **الإستراتيجية** يمكن تعريفها إجرائياً بأنها "إطار ومرشد عام يستشرف مستقبل المنظمة ويضع لها تصوراً من خلال الرؤية المرغوبة لها ورسالتها وأهدافها الإستراتيجية التربوية التي تسعى لتحقيقها "

مفهوم الإستراتيجية التربوية : ويصل الباحث إلى تعريف إجرائي بأن الإستراتيجية التربوية المقترحة تشمل ثلاثة أبعاد رئيسة هي: البعد الإستراتيجي و البعد التربوي المنبثق من القصص القرآني والبعد الثالث هو البعد الإداري، وبالتالي يمكنه تعريفها إجرائياً بأنها "إطار ومرشد عام يستشرف مستقبل المنظمة التربوية ويضع لها تصوراً من خلال الرؤية المرغوبة لها المستنبطة من القصص القرآني مع تحديد رسالتها وأهدافها الإستراتيجية التربوية التي تسعى لتحقيقها "

الإطار النظري والدراسات السابقة : ويشمل الإطار النظري مبحثين أحدهما عن القصص القرآني والآخر عن الإستراتيجية التربوية وأخيراً يستعرض الباحث الدراسات السابقة :

أولاً : الإطار النظري :

المبحث الأول : القصص القرآني : ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب (الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني ، والأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني ، ومواصفات مستنبطة من القصص القرآني لمنفذي الإستراتيجية التربوية المقترحة):

المطلب الأول :الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني

يربط القرآن الكريم في بنائه للدين الإسلامي بين جميع الأسس التربوية سواء ما ورد منها في القصص القرآني أو غيره إلا أن الباحث لمزيد من التصنيف رأى وضع كل أساس لوحده بعد أن استعرض كتاب الله الكريم واستنبط تلك الأسس حينما يجد فكرة الأساس متكررة في أكثر من ثلاثة أحداث قصصية مختلفة وبعد أن يتم الاتفاق عليها من قبل المحكمين المتخصصين في الجانب الشرعي وهي كما يلي:

١-**الأساس الاعتقادي (الإيماني)** : العقيدة : هي الإيمان الجازم بالله تعالى ، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره ، وما أجمع عليه السلف الصالح

، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع (العقل ، ١٤١٢هـ ، ص٩)

ومن مسائل الاعتقاد التي ذكرت في القصص القرآني: (التحذير من الشرك – الاتفاق على الدعوة إلى التوحيد الخالص – الاستجابة لأمر الله – إثبات البعث واليوم الآخر كما في(قصة البقرة ، قصة فتية الكهف ، صاحب الحمار ، ...)، والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره – الثبات على التوحيد عند المصائب والفتن ...)

ويبين عبد العال (١٤٠٨هـ، ص ٥٦) أن القصص القرآني أقام منهجه التربوي على أساس العقيدة الصافية فجعلها المنطلق إلى عالم الحس أولاً وعالم الشعور الوجداني ثانياً ، فالتأمل في ملكوت السموات والأرض واستقراء الآيات الكونية ، منطلق حسي يقوم على المشاهدة والتجريب والتأمل ، وعقد السياقات الكونية التي أبدعها خالق الكون وبارئه .

ومن الآيات الدالة على هذا الأساس قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[النحل: ٣٦]

" تلك هي دعوة الأنبياء جميعاً وعلى رأسهم أولو العزم منهم الأنبياء الذين يبلغ تعدادهم أربعة وعشرين ألفاً ومائة ألف يسيرون في دعوتهم في منهج واحد ، وينطلقون من منطلق واحد ، هو التوحيد ، أعظم القضايا والمباديء التي حملوها إلى الإنسانية جميعاً في جميع أجيالها ومختلف بيئاتهم وبلدانهم وأزمانهم" (المدخلي ، ١٤٠٦هـ، ص ٢٦)

وفي محاجة نبي الله (إبراهيم) عليه السلام لقومة :﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾[الشعراء: ٧٨ – ٨٣] وفي قصة يوسف عليه السلام :﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠) ﴾[يوسف: ٣٩ – ٤٠]، و إن نهاية قصة نوح عليه السلام مع ابنه هي أبدع نهاية حيث بدأت بين الأب المؤمن والابن الكافر ... النهاية التي تصور حقيقة الرابطة التي تربط بين فرد وفرد، وبين جيل وجيل ... إنها العقيدة الواحدة التي تربط المؤمنين كلهم في إله

واحد، ورب واحد، ودين واحد يلتقون في الدينونة له بلا منازع ولا شريك (قطب، ج٤، صـ ١٨٨١، ١٣٩٨هـ) والشواهد على هذا الأساس أكثر من أن تحصر في هذا المبحث .

٢- **الأساس التعبدي** :فالعبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة وهي تشمل الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها ... (ابن تيمية، ج١٠، ص١٤٩)

وقد اتفق الأنبياء في أصول الدين واختلفوا في الشرائع والمناهج ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة: ٤٨] فالصلاة والزكاة والحج والصيام وردت في قصص الأنبياء مع الاختلاف في تطبيقها : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[الأنبياء: ٧٣]،

ففي الصلاة أوصى الله بها عيسى عليه السلام وهو في المهد صبياً ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[مريم: ٣١]، و عرف بها شعيباً عليه السلام ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾[هود: ٨٧] وأوصى بها إبراهيم عليه السلام أهله وذريته ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾[إبراهيم: ٣٧] وموسى عليه السلام ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾[طه: ١٤] وهكذا بقية العبادات...

٣- **الأساس الخلقي** (**القيمي**): فالأخلاق : هي المبادئ والقواعد التي جاء بها الوحي لتوجيه فكر المسلم وسلوكه نحو فعل الخير وترك الشر، ويكون الخير طبعاً يعرف به، وتحدد علاقته بذاته وبغيره، ليحقق الغاية من وجوده في الحياة على الوجه الأكمل (ال سليمان: ١٤٣١هـ صـ ٢٣٨)

ومن شواهد هذا الأساس (القدوة الحسنة(ظهر ذلك في شخصيات الأنبياء والصالحين)،بر الوالدين (إبراهيم مع أبيه، يوسف مع أبيه ، موسى مع أمه ، فتاتي مدين مع أبيهما ، مريم مع امها وابنها)،الصدق ، النزاهة (العفة والبعد عن الفحش في قصة يوسف)،كذلك الأمانة ، التواضع ،العدل ، النصح ، الرفق واللين ، الحلم والأناة ، معالي الأخلاق ، الشعور بالمسؤولية والندم على الخطأ (أصحاب الجنة في سورة القلم)،كلها صفات أشار إليها القصص القرآني في غير ما موضع ،كما أن اتصاف الأنبياء والصالحين

بالصفات الحميدة لأنهم قدوات لأممهم فإبراهيم اتصف بالهدوء والتسامح والحلم الزائد : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾[التوبة: ١١٤]، وموسى بالغضب من أجل الحق: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾﴾[طه: ٨٦]

فالقصة القرآنية هي أول قصة في لغتنا العربية عُرفت بالالتزام الأخلاقي، كما عملت على تجديد رسالة الأدب الأخلاقي الذي يدعو الناس كلهم إلى الخير ، ويبعدهم عما ألفوه من خُلق وعادات وآراء زائفة ، وعقائد وعبادات باطلة .(أبو سعد ، ١٩٥٩م ، ج١،ص٦٨)

ففي قصة ولدي آدم حيث دعاهما إلى التزام طريق الله تعالى وكراهية إبليس والحذر من غوايته ، وفي قصة يوسف عليه السلام ولوط عليه السلام يأمر بالعفة والطهر ، وفي قصة فرعون يبّغض الظلم والجبروت والعدوان ، ويستمر القصص القرآني على هذا النمط في تقديم القيم الفاضلة وتربية المجتمع والأفراد على التحلي بها والتعامل على أساسها (عوض الله ، ١٤١٠هـ، ص٨٤)

٤- **الأساس العلمي والمعرفي** :وقد عرف العلم (بأنه الاعتقاد الجازم المطابق للواقع) وقيل : هو إدراك الشيء على ما هو به. وقيل: وصول النفس إلى معنى الشيء (الجرجاني ، ١٤٠٣هـ، صـ ١٥٥) وقيل هو إدراك حقائق الأشياء وعللها وقيل هو الإدراك الكلي (صليبيا، ١٩٨٢م صـ ٩٩)

ومن المعلوم بأن الأنبياء هم مصدر العلم والفهم والمعرفة بالله جل وعلا وهو أجل العلوم وأعظمها، وهم حلقة الوصل بين الخالق والخلق وهم المؤتمنون على ذلك وأغلب القصص القرآني يدور حولهم.

﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾﴾[مريم: ٤٣]، كما استخدام المنهج التجريبي وهو أحد أدوات العلم : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًاۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾[البقرة: ٢٦٠]، واستخدمت الدلائل المنطقية في القصص القرآني كما في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾[البقرة: ١١١]

وهكذا في استخدام الحكمة من حيث : (التدرج في الدعوة ، التدرج في الأصول قبل الفروع ، التدرج من الأدنى إلى الأعلى ، التعريض دون التصريح ، السر دون العلانية ،التوازن بين اللين والشدة ، مراعاة أحوال المستهدفين)

ومن الرحلات العلمية التي أشار إليها القصص القرآني رحلة موسى عليه السلام في طلب العلم مع الخضر في سورة الكهف .وفي سورة يوسف عليه السلام استخدمت القرينة في عدد من المواقع (الدم، وشق القميص، لاتخاذ الحكم سلبا أو إيجاباً لما يترتب عليه من حيث صدق القرينة وإشارتها لواقع الأمر من عدمه).

ومن المفاهيم العلمية في القصص القرآني تربية العقل على ربط الأسباب بالنتائج، و تربية العقل على البصيرة والتخلص من الحيرة ، والبعد عن التقليد الأعمى

٥-**الأساس العملي** (**التطبيقي**) :مفهوم التطبيق العملي : ويقصد به الباحث تحويل المعتقدات والقيم والعبادات إلى سلوك عملي يحقق ظاهراً وباطناً سراً وعلانية.

وقد ظهر ذلك جلياً في النماذج والشخصيات كالأنبياء والصالحين، وقد أشار إليها القصص القرآني في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾[الأنعام: ٩٠]

﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾[الممتحنة: ٤]

٦- **الأساس المصلحي** :لقد شرع الشارع أحكاماً لتحقيق مصلحة ما ، فمثلاً لحفظ حياة الناس شرع الشارع إيجاب القصاص من القاتل العامد، ولحفظ مالهم شرع لهم حد السارق، ولحفظ العرض شرع حد القذف وهكذا.

وفي قصة هارون مع أخيه موسى عليهما السلام : ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ ﴾[طه: ٩٤] فأجل الإنكار لتحقيق مصلحة الاجتماع، وبالمثل موقفهما مع الطاغية فرعون في قولهم اللين لتحقيق مصلحة التذكر والخشية كما في قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾[طه: ٤٤]

وفي قول يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام : ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[يوسف: ٥] وفي قول يعقوب عليه السلام لأبنائه : ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾[يوسف: ٦٧]

وفي مواقف الخضر وموسى عليهما السلام في سورة الكهف متمثلاً في إقامة الجدار وعدم أخذ الأجر رغم عدم تضييفهم من أهل القرية وحاجتهم لذلك ، وقتل الغلام وخرق السفينة كل ذلك لتحقيق مصالح ذكرت في تأويل الخضر لموسى عليهما السلام في آخر القصة .

وفي إقامة السد في وجه يأجوج ومأجوج من قبل ذي القرنين تحقيقاً لمصلحة القوم الذين طلبوا منه إيقاف المفسدين.

٧. **الأساس العاطفي والروحاني** : وقد استخدم في القصص القرآني من خلال الترغيب والترهيب ، ضرب الأمثلة لإثارة الانفعالات والمشاعر، سنن الله فيمن مضى من المؤمنين ، إجابة الدعاء وتفريج الكرب، نجاة المؤمنين من عذاب الله أو الهلاك ، جزاء المتقين والصالحين الجنة ، والنار جزاء الظالمين والمفسدين)

وفي قصة يوسف ظهرت جليةً مشاعر الحزن على الأب حتى أبيضت عيناه ثم الفرح بعد إلقاء القميص عليه وارتداد البصر حينما وجد ريح يوسف ، ثم لقاء الأسرة بأجمعهم، وفي عفو يوسف عليه السلام عن إخوته.

وفي قصة مريم ومناجاتها لربها في حال المخاض واستجابة الله لها بأن لا تحزن ...، وفي قصة أم موسى حينما أمرها الله تعالى بإلقاء موسى في اليم وعودته إليها بعد ذلك ،وفي مناداة الأنبياء لأبنائهم : يا بني أو لآبائهم: يا أبتي ، أو لأقوامهم : يا قوم كلها فيها القرب والتلطف والرحمة والشفقة والعاطفة الجياشة.

٨- **الأساس الاجتماعي** : (علاقة الأنبياء والصالحين بأقوامهم وأبنائهم وآبائهم وعشيرتهم وأهاليهم وأزواجهم) فالعلاقة بين الآباء والأبناء ظهرت في: (إبراهيم مع أبنائه وفي المقابل مع أبيه، ويعقوب مع أبنائه ، وموسى مع أمه ، وفي فتاتي مدين مع أبيهما ، مريم مع أمها وابنها ، ويحي بره بأبيه زكريا عليهما السلام ، وبر عيسى عليه السلام بوالدته)،ومن مظاهر ذلك إيتاء الزكاة ، التكافل الاجتماعي (قصة أصحاب الجنة في سورة القلم ، الخضر وموسى ، التعاون ، البناء والتعمير، الزواج ، المسؤولية الاجتماعية وغيرها وردت في القصص القرآني)، وفي البشارات بالأبناء للأنبياء (زكريا عليه السلام في بشارته بابنه يحي ، وإبراهيم عليه السلام وزوجه في بشارته ببنائه.

٩- **الأساس الاقتصادي** :ومن ذلك (إقامة الزكاة، و قصة يوسف مع الخزائن ، قصة شعيب مع قومه وأمرهم بالعدل في الوزن ، قصة أصحاب الجنة) فالهدف من الاقتصاد هو تحقيق الخير والرفاهية والنفع العام للمجتمع كله وإعمار الأرض لا المنافسة والاحتكار والسيطرة والإفساد لقوله تعالى بعد أن ذكر قصة قارون (وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدنيا ...) (القصص ٧٧) ويشير العسال وعبد الكريم (١٤٠٠هـ، صـ ٤٣-٤٤) إن كون الإنسان خليفة عن الله في المال يدل في حد ذاته على أن الإنسان ما هو إلا وكيل أو موظف يعمل في ملك الله لخير المجتمع الإسلامي ككل قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[البقرة: ٣٠]

وإذا لم يلتزم الإنسان المستخلف بأوامر الله ونهية في المال الذي تحت يده وخالف أمر الله في النعم التي وضعها تحت يده ولم يحسن القيام بهذه الوظيفة فإن جزاءه استبداله بمن هو أصلح منه قال تعالى﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾[محمد: ٣٨]ومن هذا الاستبدال ما حدث لقارون وزوال ملكه.

١٠- **الأساس الأمني** :قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾[إبراهيم: ٣٥] (قدم الأمن على التوحيد)، وقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[النحل: ١١٢] وقال تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[يونس: ٩٨] وفي قصة سبأ قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾[سبأ: ١٨] ، ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[النـــور: ٥٥] ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[البقرة: ١٢٦]

١١- **الأساس الاستخلافي (الاستخلافي والإعماري)** :(قصة الاستخلاف مع آدم ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[البقـــرة: ٣٠]، وفي قصـة يوسـف ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾[يوسـف: ٥٥] وفي قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام ﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[النمـل: ٢٣] ، وفي قولـه تعـالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[النــــور: ٥٥]، وذكر أنواع العذاب للظالمين الذين أرادوا الإفساد في الأرض وعدم الرضى بإعمارها وفق ما أراده الله ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[العنكبوت: ٤٠]،ومن الإعمار الإعمار الاقتصادي والعدل في الـوزن كمـا ورد في قولـه تعـالى: ﴿ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ ﴾[الشـعراء: ١٨١ – ١٨٢]، وفي سـورة القصـص ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[القصص: ٥ – ٦]﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾[ص: ٢٦]فالغلبة والنصر والتمكين لأنبياء الله وأوليائه:

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ [غافر: ٥١]﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[الأعراف: ١٢٨]ومن شروط الإمامة والخلافة العدل ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة: ١٢٤]﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾ ﴾[هود: ٦١]وفي قصة ذي القرنين في سورة الكهف عبر في إقامة العدل وإزالة الظلم .

١٢- **الأساس الشمولي والتوازني**: يظهر التوازن في القصص القرآني كثيراً فمثلاً التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة بعد أن ذكر الله قصة قارون قال ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[القصص: ٧٧]من خلال عرض القدوات الواردة في القصص القرآني ففي الجوانب الإيجابية : صبر أيوب عليه السلام ، وعفة وتسامح يوسف عليه السلام ، ووقفة موسى عليه السلام مع ذي الحاجة والضعيف (قصته مع ابنتي شعيب)، وفي المقابل أورد الله تعالى شخصيات تمثل جوانب غير مرغوبة كقصة إبليس مع آدم ، وقتل قابيل لهابيل ، وكقارون في اغتراره بماله وجاهه ، وفرعون في طغيانه وجبروته ، وقوم لوط في إصرارهم على الفواحش .

ويشير الوادعي (١٤٢٧هـ، ص١٠٨) إلى شمولية القصص القرآني في تربيته للشخصية فهي تربية شاملة لكل جوانب الإنسان الجسم ،والروح، والعقل . وأيضاً فيها تربية متكاملة بحيث تعطي كل جانب ما يستحقه من التربية والتوجيه .

فمثلاً في قصة يوسف عليه السلام وتصرفاته مع أخوته ومع الإغراءات والفتن ومع صبره في السجن ثم في حسن تصرفه في خزائن الأرض مثال حي للشخصية المتزنة المستقيمة رغم الأزمات التي مرت بها .

المطلب الثاني :الأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني :حين يتناول الباحث هذا الموضوع فإنه على المربين أن يراعوا في سردهم للقصة استعمال اللغة العربية بأسلوب سلس وسهل يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر به المتربي، إضافة إلى ثقافتهم العامة ومحصولهم اللغوي ، رغبة في إجادتهم لها وتحسن لغتهم وأسلوبهم (الحديدي ، ١٩٧٦م، ص١٢٨)

ومن الأساليب التربوية المستنبطة ما يلي :

١- الأسلوب القصصي: فهو مجموعة القصص التي تقدم للمتربين بأسلوب جذاب وشيق بهدف إبراز القيم والخُلقيات والمعتقدات والأفكار التي تتناولها ، وهي نماذج للاقتداء بها ولتغيير السلوك والأفكار والمعتقدات إلى سلوك وفكر ومعتقد مرغوب فيه كما يريده الله تعالى في كتابه الكريم ، يشير الندوي (١٩٧٦م، ص٣٣) إلى أن القصة القرآنية من أهم الأساليب والوسائل التي ارتقت بمهمة التربية في شتى مراحلها ، وقد وردت في القرآن الكريم في مجال : الترغيب والترهيب ، وفي شرح أهداف الدعوة ، وفي تثبيت العقيدة ، وفي الدلالة على صدق الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم . كما تعد الأسلوب الفعّال في تربية الإنسان ، وربط حاضره بماضيه .

حيث تعد القصة من أقوى الوسائل والأساليب التربوية جميعاً في التأثير والتأديب (القرضاوي ، د.ت، ص١٤١)

ويبين عبد العال (١٤٠٨هـ ، ص٤٠٥) ، وطهطاوي (١٤١٦هـ، ص٧١) ، والقطان (١٤١٧هـ،ص ٣١٠) أن استخدام أسلوب القصص القرآني في التربية يلعب دوراً كبيراً في تربية الأجيال وشد انتباههم ويقظتهم الفكرية والعقلية ، ويحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقول الناشئة ، فهو عظيم الأثر في تعليم العقائد والعبادات ، وفي تقويم الأخلاق وإكساب الصفات الحميدة ، كما أنه أسلوب فعّال في جعل المتربي يكتشف السلوك المرغوب فيه وغير المرغوب فيه بطريقة موضوعية ، كما أنه يساعد المربي على النجاح في تربية الناشئة وتهذيب سلوكهم .

٢- ضرب الأمثال القصصية ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[يس: ١٣]، ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴾[الكهف: ٣١]هذا الحوار بين الغافل عن الحق الظالم لنفسه والمغتر بماله وولده وبين وقفة المؤمن الصادق الواثق بربه الذي يذكره بنشأته وبعظم منشئه جلا وعلا ، وأخيراً المصير الذي آل إليه ذلك الظالم والعبرة من القصة والحقيقة التي يجب أن يعيها كل إنسان هي ﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ ﴾[الكهف: ٤٤]

٣- الحوار والمناقشة : يتنوع الحوار في القصص القرآني فتارة بين الله وملائكته كما في قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا

وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[البقرة: ٣٠]وأحياناً بين الإنسان والملائكة كما في قوله تعالى ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾[ص: ٢١] وأحياناً بين إنسان وآخر وهي كثيرة ، وأحياناً بين الإنسان والشيطان كما في قصة آدم وإبليس ، وأحياناً بين الله والشيطان .

٤- النداء يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ....، يَٰبُنَىَّ ....، يَٰٓأَبَتِ ... يَٰقَوْمِ ....وهي في القصص القرآني كثيرة جداً

٥- الأسلوب العقلي: محاورة إبراهيم عليه السلام مع أبيه ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾[مريم: ٤١ — ٤٢]، محاجة إبراهيم لقومه ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ... ﴾[الأنعام: ٧٤ — ٧٥]

٦- الأسلوب العاطفي : من خلال الترغيب والترهيب ومن خلال الوعظ وإثارة الانفعالات حيث يندمج قارئ القصة القرآنية مع جو القصة العاطفي حتى يعيش بانفعالاته مع شخصياتها وأحداثها ، في قصة يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام ، وقصة موسى عليه السلام مع أمه، وكذلك بقية القصص.

٧- الأسلوب العملي (من خلال القدوة):فالأنبياء قدوات في تطبيقهم العملي ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾[الممتحنة: ٤]

5- الاستعانة بالدعاء: ففي قصة نوح عليه السلام﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾[نوح: ١ — ٢٨]﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[النمل: ١٨ — ١٩]،﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ ﴾[مريم: ٣] ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴾[مريم: ٤٨]،﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[الأنبياء: ٨٣]﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

٩- البشارة والنذارة : (﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾[فصلت: ١٣]، ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ ﴾[الشعراء: ٢٠٧ – ٢٠٩]، ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ﴿٥٦﴾ ﴾[الكهف: ٥٦]

١٠- إنزال العقاب : وهي كثيرة وجلية بل هي نتيجة حتمية لكل الرافضين والمعارضين والمكابرين لدعوة أنبياء الله عليهم السلام.

١١- التنوع في الأساليب الدعوية :كما في قصة نوح عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا [نوح: ١ –٩]

المطلب الثالث : مواصفات مستنبطة من القصص القرآني لمنفذي الأسس التربوي المستنبطة :

١. العلم (﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[يوسف: ١٠٨]والبصيرة هي العلم

٢. العمل بما علموا (القدوة الحسنة) ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾[الممتحنة: ٤]﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾[هود: ٨٨]

٣. الإخلاص : ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[الأنعام: ٩٠]﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[هود: ٥١](﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾[هود: ٢٩]

٤. الصبر : (﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[الأنعام: ٣٤]

٥. التحلي بالحكمة ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طـــــه: ٤٣ - ٤٤ ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾[النازعات: ١٧ — ١٩]

٦. بذل الجهد والقدرة على التنوع في الأساليب ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴾[نوح: ٥ —٩]

٧. الفطنة وقوة الحجة ﴿ ۞ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾[الأنعام: ٧٤ — ٧٩]

المبحث الثاني :الإستراتيجية التربوية المقترحة :

المطلب الأول: الأطر النظرية ومنطلقات الاستراتيجية التربوية المقترحة:

تعد هذه الإستراتيجية محاولة لبناء نسق تربوي يستقي أسسه من المنطلقات والأسس الواردة في القصص القرآني ويعمل على استثمار تقنية التواصل من خلال إطارين رئيسين: الإطار الأول : **الوقائي** بعيد المدى يكمن في عمليتي التحصين والتصفية عبر المنافذ المتعددة للأفكار والقيم التغييرية الواردة و المؤثرة في تدهور النظام القيمي وتزايد الانحرافات الفكرية والسلوكية والإطار الآخر : هو **البنائي** : يعد مكملاً ومتزامناً ومتداخلاً مع الإطار الأول وفيه يتم توظيف الأسس ، والأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني في بناء منظومة القيم والمعتقدات والسلوكات حيث تتحول تلك الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني إلى أهداف إستراتيجية تربوية ، كما تتحول الأساليب المستنبطة من القصص القرآني إلى

آليات تنفيذ يتم تطبيقها حسب المراحل العمرية وفق ثلاث مراحل : بدءاً بالغرس ثم التعزيز والتعهد ثم التبني والاعتداد والدفاع والدعوة ، ويقصد بالغرس أي غرس العقيدة والمفاهيم الإيمانية والقيم الخُلقية ، والسلوكات المرغوبة والمبادئ التربوية الواردة في الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني ثم تعزيزها وتعهدها ، وأخيراً تبنيها واندماجها الفكري والسلوكي والاعتداد بها والدفاع عنها والدعوة إليها .

المطلب الثاني : أبعاد الإستراتيجية التربوية المقترحة :

البعد الاستراتيجي :يتحقق في النظرة المستقبلية المبنية على تحليل الواقع وتشخيصه، ومعرفة نقاط القوة والضعف فيه في أي مجال من مجالات العمل التربوي أو التعليمي أو الإداري ، وفي ذات الوقت الأخذ بعين الاعتبار البيئة الخارجية في عملية التحليل وتوقع المستقبل بطرق علمية ، وما تمر به من متغيرات خارجية، وما تحويه من تهديدات وتحديات ، مقابل الفرص المتاحة أمام المنظمة التربوية.

البعد التربوي: تتفرد وتتميز الإستراتيجية التربوية في بعدها التربوي بأنها تعني بالتنشئة للأجيال الصاعدة، وغرس وترسيخ المفاهيم والمعتقدات التي يتبناها أي مجتمع من المجتمعات، وهي في هذا البحث تعني بالمعتقدات الإسلامية وفق ما تم استنباطه من القصص القرآني بوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط ، ولا غلو ولا جفاء، وبالتالي تهتم بتعديل سلوك واتجاهات الناشئة وتغييرها نحو أهداف المجتمع ومعتقداته المستنبطة من القصص القرآني، ومن هذا المنطلق فإن الإستراتيجية التربوية تأخذ بعين الاعتبار تحويل المفاهيم والأفكار والرؤى إلى قناعات وسلوكات واتجاهات إيجابية تحقق الأهداف التربوية الإستراتيجية المستنبطة من القصص القرآني .

البعد الإداري: نجاحات أية منظمة غالباً يعزى إلى قيادتها وتبنيها العمليات الإدارية الإستراتيجية الفاعلة كالتخطيط الإستراتيجي ومنتجه المتمحور في الخطة الإستراتيجية التربوية ،لذا حرصت المنظمات في عمليات اختيار القيادات والإدارات الإستراتيجية لإدارة منظماتها، وكثيرا ما يرد أن منظمات تميزت وأخرى فشلت عندما تغيرت إدارتها أو عملياتها الإدارية .

إن الأبعاد المشار إليها تتكامل لتضع المنظمة التربوية أمام تنفيذ إستراتيجيتها التربوية.

ثانياً :الدراسات السابقة :

دراسة الأنصاري (١٤١٤هـ): عن موقف الملأ من دعوة الرسل في قصص القرآن الكريم وكيفية مواجهته، وقد استخدم المنهج التوثيقي وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب، وقد كشف الباحث أنواع المجابهات التي سلكها الملأ المستكبرون في مواجهة الرسل عليهم السلام ، والأساليب المتبعة في كل نوع وذكر لكل منها شواهد وأمثلة ، وقد اشتملت الخاتمة على مجموعة من الدروس المستفادة للعصر الحاضر ومن أبرزها : أن ما حصل بالأمس من حرب للعقيدة يتكرر اليوم من جديد، وأن من

الصفات الأساسية للدعاة : صحة المعتقد وسلامة المقصد ، وسلامة المنهج ، والعلم ، والرفق ، والصبر ، والثقة بوعد الله تعالى ،ومن الدروس : البدء بالعقيدة والتركيز على معانيها ، مع الإعداد التربوي للمدعوين ، ومن الدروس : أن الدعوة بالقدوة من أنجح أساليب الدعوة .

دراسة كوثرالشريف (**١٤٢٥هـ**): عن القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم (ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات)حيث هدفت إلى استنباط تلك القيم وتقديم تصور مقترح يساعد الأسرة على تنشئة الفتاة على هذه القيم ، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي ، والمنهج الاستنباطي ، وأسلوب تحليل المحتوى ، وجاءت الدراسة في ستة فصول وفصل تمهيدي ومن أهم نتائجها: تحديد أهم القيم الخلقية التي يجب على الأسرة الحرص على إكسابها للفتاة في ضوء قصص النساء في القرآن وهي (الطاعة ، والصبر ، والأمانة ، والصدق ، والحكمة ، والرحمة ، والحياء ، والعفة ، والكرم ، والوفاء، والمحبة ، والشجاعة ، والغيرة ، والتعاون ، والشورى)، كما كشفت الدراسة عن وجود عوامل داخلية تتعلق بمراحل النمو الخلقي تؤثر في إكساب الأسرة للفتاة القيم الخلقية ، وجهل الأسرة بهذه المراحل يؤثر سلبياً على عملية غرسها في نفس الفتاة ، كما أن استغلالها يسهل من تعويد الفتاة على هذه القيم .

دراسة الوادعي (**١٤٢٧هـ**) :عن معايير القصص في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان المنهجية التربوية للقصة القرآنية ، والتأصيل الشرعي للأسلوب القصصي من خلال استنباط معايير تربوية لاستخدام القصص ، ومن ثم معرفة مدى توافر هذه المعايير التربوية في استخدام الأسلوب القصصي القرآني لدى معلمي التربية الإسلامية ، وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي وقد قام الباحث باستنباط (٣٩) معياراً ينبغي أن تتوافر لدى مستخدمي الأسلوب القصصي القرآني ، وقد طبق أداة دراسته (بطاقة ملاحظة) على عينة عشوائية من معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها (٤٨ معلماً) وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن المعايير الفنية تتوفر لديهم بدرجة متوسطة .

دراسة حكمي (**١٤٢٨هـ**):عن دلائل القصص القرآني على أصول العقيدة الإسلامية ، وقد هدفت الدراسة إلى إبراز أصول العقيدة الإسلامية ، وإلى إيضاح السنن الكونية الإلهية التي تحدث عنها القرآن ، كما تهدف إلى إبراز الانحرافات التي وقعت في العقيدة ، والتي كانت سبب هلاك الأمم الماضية ، واستخدمت الباحثة المنهج الموضوعي التحليلي وقد توصلت إلى عدد من النتائج منها : أن القصص القرآني دلل على أصول العقيدة الإسلامية ، وأن دلالة النصوص فيها على أصول الدين ليست مجرد خبر

غيبي بل بالأدلة والبراهين العقلية ، تعدد صور النصر الإلهي الحاصل للمؤمنين وقيام ذلك على أساس الأخذ بعوامل النصر وأسبابه .

دراسة كل زرين (١٤٢٩هـ) : عن أساليب التربية الخلقية الواردة في قصص الأنبياء – عليهم السلام – في القرآن الكريم ، وقد هدفت الدراسة إلى بيان أبرز تلك الأساليب ، ومعرفة الآثار الإيجابية الفاعلة لتلك الأساليب على الناشئة ، والوقوف على الفضائل الخلقية الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام وتطبيقاتها التربوية ،و التعرف على كيفية تعامل الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم ، وإظهار ما حققه الأنبياء عليهم السلام بأخلاقهم الحسنة وآدابهم الحميدة ، واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي ، والمنهج الوصفي ، وقد توصلت إلى عدد من النتائج من أبرزها : أنما جاء في القرآن الكريم ذكر أكثر من عشرين نبياً ، ومن أبرزهم وأكثرهم استخداماً للأساليب التربوية ، نوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، وإبراهيم ، ولوط ، ويعقوب ، ويوسف ، وداود ، وسليمان ، ويونس، وموسى ، وعيسى ،و نبينا محمد عليهم الصلاة والسلام ، وأرشدت الدراسة إلى أن الأساليب التربوية الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام ، تبني الجانب الخُلقي بطريقتين : طريقة الإنماء التي تنمي النفس وتنشئها بالفضائل الخلقية ، والآداب الحسنة ، كالصدق والأمانة ، والصبر والشجاعة ، والعفة وغيرها ، وطريقة الوقاية التي تحذر النفس وتجنبها الرذائل الخلقية ، والانحرافات السلوكية ، كالكذب، والخيانة ، ورذيلة الشرك ، والتقليد الفاسد ،وغيرها .

التعليق على الدراسات السابقة: لقد استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة ومن المنهجية المتبعة في عدد منها، ومن بعض الاستنباطات الواردة، إلاّ أن البحث الحالي يختلف من حيث أنه يقدم إستراتيجية تربوية مقترحة مستندة على ما تم استنباطه من أسس وأساليب ومواصفات لمنفذي الإستراتيجية معتمدة على القصص القرآني وعرضها على عدد من ذوي الخبرة في التخصصات الشرعية والتربوية والتخطيطية.

إجراءات البحث: يتناول الباحث عرضاً مفصلاً لإجراءات البحث وهي كما يلي:

منهج البحث : التتبع والاستقراء والاستنباط وتحليل المحتوى لآيات القصص القرآني، ومن ثم استنباط أبرز الأسس والوسائل ومواصفات منفذي الإستراتيجية ثم عرضها على متخصصين في المجالات الثلاثة: التخصص الشرعي (لمعرفة مدى التوافق مع استنباط الأسس والوسائل والمواصفات لمنفذي الإستراتيجية)، والمجال الثاني : التخطيط الإستراتيجي (لمعرفة مدى التوافق على بناء الإستراتيجية التربوية المقترحة) ، والمجال الثالث :الإدارة التربوية (لمعرفة مدى التوافق حول الصياغات التربوية وآليات التطبيق) لإقرارها وذلك باستخدام منهج دلفاي (متعدد الجولات) لأخذ آراء هؤلاء الخبراء .

أداة البحث : استبانات متعددة المراحل(الجولات) لأخذ آراء الخبراء المشار إليهم في منهجية البحث على مراحل وفق آلية منهج دلفاي لمعرفة نسبة الاتفاق حول رؤية الإستراتيجية التربوية المقترحة ورسالتها وأهدافها .

نتائج البحث : توصل الباحث إلى **الإستراتيجية التربوية المقترحة في صورتها النهائية كما يلي** :

الإطار الفكري للإستراتيجية : تتبنى هذه الإستراتيجية نسقاً تربوياً إدارياً إستراتيجياً يستقي أسسه من المنطلقات والأسس الواردة في القصص القرآني ويعمل على استثمار تقنية التواصل من خلال إطارين رئيسين هما: الإطار الأول : **الوقائي** : بعيد المدى يكمن في عمليتي التحصين والتصفية عبر المنافذ المتعددة للأفكار والقيم التغييرية الواردة المؤثرة في تدهور النظام القيمي وتزايد الانحرافات الفكرية والسلوكية والإطار الآخر : هو **البنائي** : يعد مكملاً ومتزامناً ومتداخلاً مع الإطار الأول وفيه يتم توظيف الأسس ، والأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني في بناء منظومة القيم والمعتقدات والسلوكات حيث تتحول تلك الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني إلى أهداف إستراتيجية تربوية ، كما تتحول الأساليب المستنبطة من القصص القرآني إلى آليات تنفيذ يتم تطبيقها حسب المراحل العمرية وفق ثلاثة مراحل : **المرحلة الأولى** : الغرس ، **المرحلة الثانية** : التعزيز والتعهد ، **المرحلة الثالثة** : التبني والاعتداد والدفاع والدعوة ، ويقصد بالغرس أي غرس العقيدة والمفاهيم الإيمانية والقيم الخُلقية ، والسلوكات المرغوبة والمبادئ التربوية الواردة في الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني ثم تعزيزها وتعهدها وأخيراً تبنيها واندماجها الفكري والسلوكي والاعتداد بها والدفاع عنها والدعوة إليها .

أبعاد الإستراتيجية التربوية : **البعد الإستراتيجي** : يتحقق في النظرة المستقبلية المبنية على تحليل الواقع(أي واقع المنظمة التربوية محل التطبيق) وتشخيصه، ومعرفة نقاط القوة والضعف فيه في أي مجال من مجالات العمل التربوي أو التعليمي أو الإداري ، وفي ذات الوقت الأخذ بعين الاعتبار البيئة الخارجية في عملية التحليل وتوقع المستقبل بطرق علمية وما تمر به من متغيرات خارجية، وما تحويه من تهديدات وتحديات ، مقابل الفرص المتاحة أمام المنظمة التربوية.

البعد التربوي: تتفرد وتتميز الإستراتيجية التربوية في بعدها التربوي بأنها تعني بالتنشئة للأجيال الصاعدة، وغرس وترسيخ المفاهيم والمعتقدات التي يتبناها أي مجتمع من المجتمعات، وهي في هذا البحث تعني بالمعتقدات والقيم الإسلامية وفق ما تم استنباطه من القصص القرآني بوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط ، ولا غلو ولا جفاء، وبالتالي تهتم بتعديل سلوك واتجاهات الناشئة وتغييرها نحو أهداف المجتمع ومعتقداته وقيمه المستنبطة من القصص القرآني، ومن هذا المنطلق فإن الإستراتيجية التربوية تأخذ بعين

الاعتبار تحويل المفاهيم والأفكار والرؤى إلى قناعات وسلوكات واتجاهات إيجابية تحقق الأهداف التربوية الإستراتيجية المستنبطة من القصص القرآني .

البعد الإداري: نجاحات أية منظمة غالباً يعزى إلى قيادتها وتبنيها العمليات الإدارية الإستراتيجية الفاعلة كالتخطيط الاستراتيجي ومنتجه المتمحور في الخطة الإستراتيجية التربوية ، لذا حرصت المنظمات في عمليات اختيار القيادات والإدارات الإستراتيجية لإدارة منظماتها، وكثيرا ما يرد أن منظمات تميزت وأخرى فشلت عندما تغيرت إدارتها أو عملياتها الإدارية .

متطلبات الإستراتيجية التربوية:

تعد هذه الإستراتيجية حلقة مكملة في سلسلة من مكونات الفكر التربوي الإسلامي وبالتالي من النظام التربوي الذي يشتق أهدافه من الأصول والمقاصد الإسلامية لذا هي جزء لا يتجزأ منه ويستحيل فصلها عنه ، فهي تقع في دائرته ولا تتعارض معه بل تسعى للتناغم والتكامل معه.

- إعادة صياغة بعض أهداف التربية لكي تتوافق مع أهداف الإستراتيجية التربوية المقترحة .
- تهيئة بيئة تربوية حاضنة لتنفيذ الإستراتيجية التربوية المقترحة بما في ذلك ممارسة الأنشطة والبرامج (التعليمية والتربوية والإدارية) التي تسعى لتحقيق الأهداف الإستراتيجية .
- إعادة تأهيل وتدريب منفذي الإستراتيجية التربوية المقترحة وفق ما تم استنباطه من القصص القرآني من مواصفات تربوية وقيادية وأساليب تربوية .
- بناء مقاييس ومؤشرات لقياس الأداء في تحقيق الأهداف الإستراتيجية التربوية.
- تكوين هيئة تقويمية داخل المنظمة التربوية تعتمد على المؤشرات الدقيقة لمتابعة تنفيذ الإستراتيجية التربوية المقترحة وتقديم تقارير دورية للقيادات التربوية عن مستوى الإنجاز في تحقيق الأهداف الإستراتيجية وفق ما خطط له .

الرؤية للإستراتيجية التربوية المقترحة : بناء أجيال عالمية تنافسية ملتزمة بعقيدتها الإسلامية مقتديه بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم.

رسالة الإستراتيجية التربوية المقترحة :تعمل المنظمة التربوية على تمكين خريجيها على المنافسة العالمية مع تمسكهم بمعتقداتهم وقيمهم الإسلامية ، وذلك من خلال توفير بيئة تربوية تعليمية إدارية ذات جودة عالية تتفق مع المعايير العالميةبما لا يتعارض مع الضوابط الشرعية .

القضايا التربوية الرئيسة : اهتمت منهجية بناء الإستراتيجية التربوية المقترحة عن طريق تحليل القصص القرآني والتعرف على أبرز الأسس التي يتم استنباطها منه مع الرجوع إلى العديد من الدراسات التي تناولت

القصص القرآني بالدراسة وقد أشار إليها الباحث في الدراسات السابقة وعرض الأسس والأساليب والمواصفات على متخصصين في المجال الشرعي، ومن ثم عرض أبرز القضايا والأهداف الإستراتيجية والرؤية والرسالة على متخصصين في التخطيط الإستراتيجي وكذلك على متخصصين في الإدارة و التخطيط التربوي لإبداء وجهة نظرهم وللوصول إلى نسبة اتفاق عالية.

وقد تمركزت هذه القضايا الرئيسة في سلامة القضايا التالية من الانحراف والتحريف والتغيير والتشوية وفق ما نص عليه الدليل الصحيح من الكتاب والسنة وهذه القضايا هي :

العقيدة –العبادات- الأخلاق – العلم –العمل – الروحانية – العلاقات الاجتماعية – الأمن – الاقتصاد –الاستخلاف والإعمار–التوازن والشمول.

القيم المحورية :اشتقت (أربع) قيم رئيسة من خلال القصص القرآني وهي تشكل القاعدة التي تستند إليها المنظمة التربوية في أدائها ، والإطار الذي يحكم كافة العمليات الإدارية والتربوية والتعليمية في أثناء الممارسات والأنشطة والبرامج والعلاقات بين كافة أطراف ومحاور النظام التربوي داخل البيئة التعليمية وخارجها، والقيم التي تتبناها المنظمة التربوية من خلال الإستراتيجية التربوية المقترحة هي :

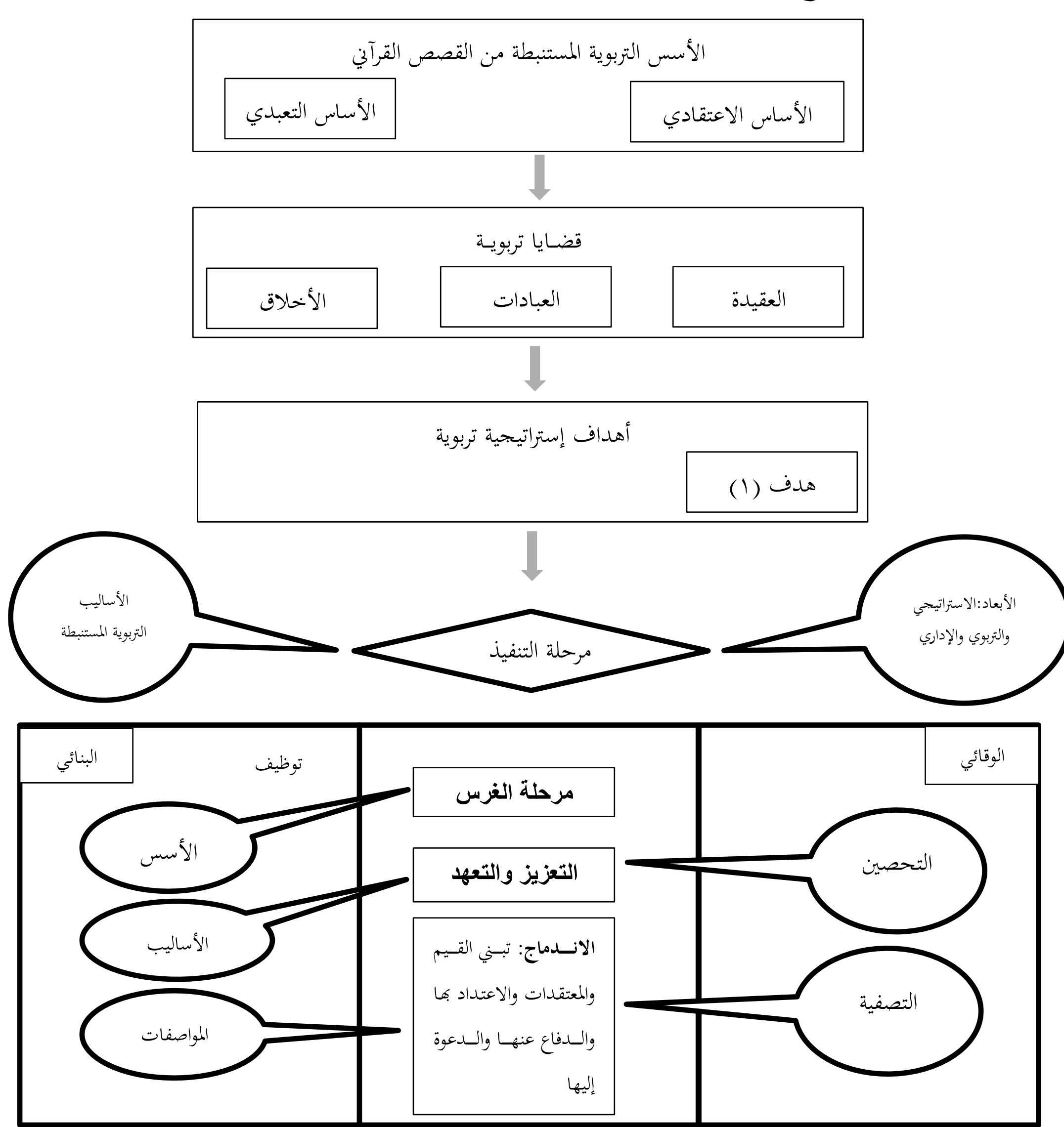
- الإتقان : وهو يعني درجة عالية من جودة الأداء وسرعة الإنجاز .
- الاحتساب: وهو يعني الإخلاص في العمل رجاء ما عند الله وحده لا شريك له﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾
- المصداقية :وهي تعني الاعتماد على الموضوعية والوضوح والشفافية في كافة الأنشطة والعمليات .
- الاقتداء : وهو يعني تطبيق قوله تعالى ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ ﴾ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

الأهداف الإستراتيجية التربوية : تتحدد الأهداف الرئيسة للإستراتيجية التربوية من خلال تحويل الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني والتي تتمركز في تمكين الطلاب والطالبات من أن يكونوا ذوي شخصية:

- متمسكة بعقيدتها الإسلامية الصحيحة من نبعها الصافي (القرآن وصحيح السنة).
- متمسكة بقيمها وأخلاقها الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة الصحيحة بوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط
- تفريط .

- ملتزمة بالعبادات والأعمال الصالحة كما وردت في الكتاب والسنة .
- إيجابية تعمل على إعمار الأرض وتحقيق الاستخلاف الذي أراده الله والبعد كل البعد عن الفساد والإفساد .
- تعتمد على البناء العلمي والمعرفي في كافة العلوم .
- قادرة على تحويل العلم إلى تطبيقات عملية وسلوكية .
- قادرة على تحقيق المصالح ودرء المفاسد لأنفسهم ولأمتهم .
- تتمتع بإنسانيتها نحو نفسها ونحو الآخرين وتحقق الكرامة الإنسانية للبشرية جمعاء .
- قادرة على كسب أرقى العلاقات بما يحقق الأمن والأمان مع كافة المتعاملين معهم .
- متزنة شمولية في كافة أحوالها وازمانها.
- مستثمرة لخيرات الأرض والسماء في مصلحة أمتها والبشرية جمعاء.

ويمكن أن يوضح الشكل التالي خريطة طريق لتطبيق الإستراتيجية التربوية المقترحة :



مثال لنموذج الإستراتيجية التربوية المقترحة :

الأساس	القضية الرئيسة	الهدف الاستراتيجي	الأهداف التنفيذية	مرحلة التنفيذ	أساليب والبرامج التنفيذية	جهة التنفيذ	مدة التنفيذ	تكلفة التنفيذ	مؤشرات الأداء
الاعتقادي	العقيدة	تمكين الطالب من التمسك بعقيدته الإسلامية الصحيحة من نبعها الصافي (القرآن وصحيح السنة).	غرس المفاهيم الاعتقادية كتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات في نفوس الطلاب	الابتدائية من عمر ٦– ١٢ سنة	الأنشطة والبرامج المرئية والمسموعة المعتمدة على القصص القرآني وضرب الأمثال القصصية	منسوبو المرحلة الابتدائية	ست سنوات	تحدد وفق تكلفة كل منشط أو مشروع	معدلات اجتياز محكات اختبارية مرئية ومسموعة ومكتوبة مثل عرض فيلم عن مخلوقات الله في عالم الحيوان أو غيرها ثم طرح أسئلة على المتلقين تحقق مدى استيعاب أنواع التوحيد

التوصيات والمقترحات : من خلال ما توصل إليه البحث فإن الباحث يوصي بمايلي :

١– تنفيذ الإستراتيجية التربوية بما تضمنته من أهداف وأساليب ومواصفات لمنفذيها وفق برامج وخطط تشغيلية تخضع لإمكانات المنظمات التربوية المنفذة .

٢– إجراء دراسات تربوية مشابهة وقصرها على بعض القصص القرآني كقصة موسى عليه السلام ، أو يوسف عليه السلام ، أو إبراهيم عليه السلام حيث يشعر الباحث أن ميدان القصص القرآني لا تكفيه مثل هذه الدراسة لما يحويه من كنوز تربوية وإدارية وتعليمية كبيرة جداً.

٣– ضرورة تأهيل وتدريب منفذي الإستراتيجية على الأساليب المستنبطة ومهارات التنفيذ ؛ لأن نجاحها يرتكز على نجاحهم .

٤- اقترح على جمعية تبيان عقد مؤتمراً متخصصاً في القصص القرآني لما تضمنه من مضامين (إيمانية، وعقائدية، وفقهية، ومقاصدية، ولغوية، وبلاغية، وتربوية، ونفسية، وأمنية، واقتصادية، وطبية، وغيرها)

المراجع :

١- القرآن الكريم

٢- الوادعي ، مسفر أحمد مسفر آل عاطف (١٤٢٧هـ) : معايير القصص في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى.

٣- الندوي ، أبو الحسن (١٩٧٦م): السيرة النبوية ، جدة : دار الشروق .

٤- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٤٠٣هـ) :أصول التربية الإسلامية وأساليبها، سوريا : دمشق : دار الفكر ، ط٢.

٥- المدخلي ، ربيع هادي (١٤٠٦هـ) : منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل ، الكويت ، الدار السلفية .

٦- كل زرين ، عبد الحكيم (١٤٢٩هـ) : أساليب التربية الخلقية الواردة في قصص الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية أصول الدعوة وأصول الدين ، قسم التربية .

٧- قطب، سيد ، في ظلال القرآن ج٤ (١٣٩٨هـ) ، بيروت: دار الشروق.

٨- قطب ، محمد (١٤٠٧هـ) : منهج التربية الإسلامية ، القاهرة : دار الشروق .

٩- القطان ، مناع (١٤١٧هـ) مباحث في علوم القرآن ، الرياض : مؤسسة الرسالة ، ط٣٢.

١٠- القرضاوي ، يوسف (د.ت) ثقافة الداعية ، الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية .

١١- عوض الله ، الأمين (١٤١٠هـ) : أساليب التربية والتعليم في الإسلام ، دبي : دار القراءة للجميع .

١٢- العقل ، ناصر عبدالكريم (١٤١٢هـ) : مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها ، الرياض : دار الوطن .

١٣- العسال، أحمد حمد ، وفتحي أحمد عبد الكريم (١٤٠٠هـ) ، النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه، القاهرة: مكتبة وهبة.
١٤- العدوي ، محمد خير محمود (١٤٠٨هـ) : معالم القصة في القرآن الكريم ، الأردن : دار العدوي .
١٥- العثيمين ، محمد بن صالح (١٤٢٣هـ) : أصول في التفسير ، الرياض : دار ابن الجوزي .
١٦- عبدالقادر ، عبد القادر أحمد (١٤٢٠هـ) : القصص الإسلامي وأثره التربوي ، الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، **مجلة المستقبل الإسلامي** ، العدد٩٣، ص ص٣٠-٣١.
١٧- عبد العال ، محمد قطب (١٤٠٨هـ) نظرات في قصص القرآن ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، **دعوة الحق** ، العدد٧٧، السنة ٧.
١٨- عباس ، فضل حسن (١٤٠٧هـ) : القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته ، الأردن ، دار الفرقان .
١٩- الطهطهاوي ، محمد سيد (١٤١٦هـ) : القيم التربوية في القصص القرآني ، القاهرة : دار الفكر العربي .
٢٠- صليبيا، جميل (١٩٨٢م) ، المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتب اللبنانية.
٢١- صباغ ، رفيقة عمر بكر (١٤٠٥هـ) : العبرة في قصة يوسف عليه السلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى.
٢٢- الشريف ، كوثر محمد رضا الحسيني (١٤٢٥هـ) : القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم (ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى.
٢٣- السباعي ، مريم (١٤٠٧هـ) : القصة القرآنية ، جدة : مكتبة مكة .
٢٤- الزهراني ، سعد عبدالله (١٤١٦هـ) ، التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي ، جامعة أم القرى : مركز البحوث التربوية والنفسية ، مكة المكرمة .
٢٥- الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣م) ، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، تونس : الدار العربية للكتاب ، ط٢ .
٢٦- الخطيب ، عبدالكريم (د.ت) : القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ،القاهرة : دار الفكر العربي .

٢٧- الخثلان ، منصور زيد (١٤٣٥هـ) : إستراتيجية مقترحة لتطوير إدارة الموارد البشرية في ضوء تكنولوجيا الأداء البشري بالجامعات السعودية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
٢٨- حكمي ، سامية بنت حسن ظافر هادي (١٤٢٨هـ) : دلائل القصص القرآني على أصول العقيدة الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة الملك خالد.
٢٩- الحديدي ، علي (١٩٧٦م) :في أدب الأطفال ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢.
٣٠- الحاج محمد ، أحمد علي (١٤٣٢هـ) : التخطيط التربوي الإستراتيجي الفكر والتطبيق ، الاردن :عمان : دار المسيرة .
٣١- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٤٠٣هـ) ، كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٢- أنطوان نعمة وآخرون، عصام مدور، ولويس عجيل ، ومتري شماس (٢٠٠١م) : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، بيروت : دار المشرق ، ط٢.
٣٣- الأنصاري ، عبدالرحمن محمد علي البرادعي (١٤١٤هـ) : موقف الملأ من دعوة الرسل في قصص القرآن الكريم وكيفية مواجهته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.
٣٤- أبو سعد ، أحمد (١٩٥٩م): فن القصة ، بيروت : دار الشرق الجديد.
٣٥- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (١٤٢٢هـ) : معجم مقاييس اللغة ، بيروت : دار إحياء التراث .
٣٦- ابن تيمية ، أحمد عبدالحليم(د.ت) ، فتاوى ابن تيمية ، ج١٠، القاهرة : مكتبة ابن تيمية.
٣٧- ال سليمان، عبد الله ناصر(١٤٣١هـ)، تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض: مطابع الشروق للأوفست،.

الملاحق

جدول الخبراء (المحكمين)

الاسم	التخصص	الوظيفة	الرتبة العلمية
أ.د. حسين محمود محمد المغربي	متخصص في التخطيط الاستراتيجي	المدير التنفيذي لمشروع الجودة والاعتماد الأكاديمي	أستاذ دكتور
د. مشرف بن أحمد الزهراني	دراسات إسلامية	عميد شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	أستاذ مشارك
د. عمر حسين أبو المجد النعيمي	دراسات إسلامية	مستشار عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	أستاذ مشارك
د. عبد العزيز بن محمد الصقر	الإدارة والتخطيط التربوي	عميد القبول والتسجيل	أستاذ مساعد
د. منصور بن زيد الخثلان	الإدارة والتخطيط التربوي	وكيل عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	أستاذ مساعد
د. سامي عبد الحميد محمد عسيي	التربية	مستشار عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	أستاذ مساعد
د. عيد رجب عبد الفتاح أبو عز	متخصص في التخطيط الاستراتيجي	عمادة التطوير والجودة	أستاذ مشارك

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور /   حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكر لكم تعاونكم في استجابتكم للتحكيم في الجولات السابقة من أسلوب دلفاي ، حيث قمتم بتحكيم الاستراتيجية التربوية المستنبطة من القصص القرآني الكريم وهي في صورها المبدئية ، ويسرني أن أضع بين يديكم نتائج تلك الجولات حيث جاءت نتائجها بالموافقة على أبعاد الاستراتيجية ومحاورها مع بعض التعديلات البسيطة والتي أشير إليها بين يديكم في هذه الجولة الأخيرة ، ولعلي أقدم في هذه الجولة التصور النهائي للاستراتيجية التربوية المقترحة لإبداء الرأي حول موافقتكم على التعديلات وفق المقياس الثلاثي (موافق تماماً ، موافق إلى حد ما ، غير موافق).

شاكراً لكم سلفاً تعاونكم السريع والله يحفظكم ويرعاكم .

أخوكم الباحث : د. مبارك فهيد القحطاني

البيانات الأولية للخبير (المحكم):

الاسم	
التخصص العام والدقيق	
الدرجة العلمية	
الوظيفة وجهة العمل	
البريد الإلكتروني للتواصل	

التصور النهائي للاستراتيجية التربوية المستنبطة من القصص القرآني

م	المحور الاستراتيجي	نتيجة الجولة الأولى	الموافقة على المحور (صياغة وفكرة			التعديلات من الجولات السابقة (إن وجدت)
			موافق تماماً	موافق إلى حد ما	غير موافق	
١	**الإطار الفكري للاستراتيجية :** تعد هذه الاستراتيجية محاولة لبناء نسق تربوي يستقي أسسه من المنطلقات والأسس الواردة في القصص القرآني ويعمل على استثمار تقنية التواصل من خلال إطارين رئيسين هما: الإطار الأول : **الوقائي** بعيد المدى يكمن في عمليتي التحصين والتصفية عبر المنافذ المتعددة للأفكار والقيم التغييرية الواردة المؤثرة في تدهور النظام القيمي وتزايد الانحرافات الفكرية والسلوكية والإطار الآخر : هو **البنائي** : يعد مكملاً ومتزامناً ومتداخلاً مع الإطار الأول وفيه يتم توظيف الأسس ، والأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني في بناء منظومة القيم والمعتقدات والسلوكيات حيث تتحول تلك الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني إلى أهداف استراتيجية تربوية ،كما تتحول الأساليب المستنبطة من القصص القرآني إلى آليات تنفيذ يتم تطبيقها حسب المراحل العمرية وفق ثلاثة مراحل : **المرحلة الأولى** : الغرس ، **المرحلة الثانية** : التعزيز والتعهد ، **المرحلة الثالثة** : التبني والاعتداد والدفاع والدعوة ، ويقصد بالغرس أي غرس العقيدة والمفاهيم الإيمانية والقيم الأخلاقية ، والسلوكيات المرغوبة والمبادئ التربوية الواردة في الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني ثم تعزيزها وتعهدها وأخيراً تبنيها واندماجها الفكري والسلوكي والاعتداد بها والدفاع عنها والدعوة إليها .	متفق عليها				**أضيف مسميات المراحل فقط وفق أحد رأي أحد المحكمين :** .....وفق ثلاثة مراحل : **المرحلة الأولى** : الغرس ، **المرحلة الثانية** : التعزيز والتعهد ، **المرحلة الثالثة** : التبني والاعتداد والدفاع والدعوة**.....**
٢	**أبعاد الاستراتيجية** : **البعد الاستراتيجي** : يتحقق في النظرة المستقبلية المبنية على تحليل الواقع(أي واقع المنظمة التربوية محل التطبيق) وتشخيصه، ومعرفة نقاط القوة والضعف فيه في أي مجال من مجالات العمل التربوي أو التعليمي أو الإداري ، وفي ذات الوقت الأخذ بعين الاعتبار البيئة الخارجية في عملية التحليل وتوقع المستقبل بطرق علمية وما تمر به من متغيرات خارجية، وما تحويه من تهديدات وتحديات ، مقابل الفرص المتاحة أمام المنظمة التربوية.	متفق عليها				**أضيف وفق رأي أحد المحكمين:** تحديد الواقع الاستراتيجي: (أي واقع المنظمة التربوية محل التطبيق)
٣	**البعد التربوي:** تتفرد وتتميز الاستراتيجية التربوية في بعدها التربوي بأنها تعني بالتنشئة للأجيال الصاعدة، وغرس وترسيخ المفاهيم والمعتقدات التي يتبناها أي مجتمع من المجتمعات، وهي في هذا البحث تعني بالمعتقدات الإسلامية وفق ما تم استنباطه من القصص القرآني بوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط ، ولا غلو ولا جفاء، وبالتالي تهتم بتعديل سلوك واتجاهات الناشئة وتغييره نحو أهداف المجتمع ومعتقداته المستنبطة من القصص القرآني، ومن هذا المنطلق فإن الاستراتيجية التربوية تأخذ بعين الاعتبار تحويل المفاهيم والأفكار والرؤى إلى قناعات وسلوكيات واتجاهات إيجابية تحقق الأهداف التربوية الاستراتيجية المستنبطة من القصص القرآني .	متفق عليها				لا تعديل

٤	**البعد الإداري:** نجاحات أي منظمة غالباً يعزى إلى قيادتها وتبنيها العمليات الإدارية الاستراتيجية الفاعلة كالتخطيط الاستراتيجي ومنتجه المتمحور في الخطة الاستراتيجية التربوية ، لذا حرصت المنظمات في عمليات اختيار القيادات والإدارات الاستراتيجية لإدارة منظماتها، وكثيرا ما يرد أن منظمات تميزت وأخرى فشلت عندما تغيرت إدارتها أو عملياتها الإدارية .	متفق عليها				لا تعديل
٥	**متطلبات الاستراتيجية التربوية:** تعد هذه الاستراتيجية حلقة مكملة في سلسلة من مكونات الفكر التربوي الإسلامي وبالتالي من النظام التربوي الذي يشتق أهدافه من الأصول والمقاصد الإسلامية لذا هي جزء لا يتجزأ منه ويستحيل فصلها عنه فهي تقع في دائرته ولا تتعارض معه بل تسعى للتناغم والتكامل معه. • إعادة صياغة بعض أهداف التربية لكي تتوافق مع أهداف الاستراتيجية التربوية المقترحة . • تهيئة بيئة تربوية حاضنة لتنفيذ الاستراتيجية التربوية المقترحة بما في ذلك ممارسة الأنشطة والبرامج (التعليمية والتربوية والإدارية) التي تسعى لتحقيق الأهداف الاستراتيجية . • إعادة تأهيل منفذي الاستراتيجية التربوية المقترحة وفق ما تم استنباطه من القصص القرآني من مواصفات تربوية وقيادية . • تدريب منفذي ومستفيدي الاستراتيجية التربوية المقترحة على الأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني • بناء مقاييس ومؤشرات لقياس الأداء في تحقيق الأهداف الاستراتيجية التربوية. • تكوين هيئة تقويمية داخل المنظمة التربوية تعتمد على المؤشرات الدقيقة لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية التربوية المقترحة وتقديم تقارير دورية للقيادات التربوية عن مستوى الإنجاز في تحقيق الأهداف الاستراتيجية وفق ما خطط له .	متفق عليها				
٦	**رؤية الاستراتيجية التربوية** : بناء أجيال عالمية تنافسية ملتزمة بعقيدتها الإسلامية مقتديه بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم.	متفق عليها عدا كلمة :عالمية				يرى أحد الخبراء الاكتفاء بعنوان : الرؤية فقط دون كتابة رؤية الاستراتيجية التربوية ، ويرى ٣٠% من الخبراء استبدال عالمية بـ(واعية ، أو حذفها ، ويرى آخر إضافة إقليمياً وعالمياً) إلا أن الباحث يرى إبقائها لقوله تعالى : " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ....) سورة سبأ ٢٨،ولقوله تعالى : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) سورة الأنبياء ١٠٧ ولأن ٧٠% لايرون التعديل
٧	**رسالة الاستراتيجية التربوية:** تعمل المنظمة التربوية على تمكين خريجيها على المنافسة العالمية مع تمسكهم بمعتقداتهم وقيمهم الإسلامية ، وذلك من خلال توفير بيئة تربوية تعليمية إدارية ذات جودة عالية تتفق مع المعايير العالمية بما لا يتعارض مع	متفق عليها				يرى أحد الخبراء الاكتفاء بعنوان : الرسالة فقط دون كتابة رسالة الاستراتيجية التربوية ، إلا أن الباحث

	الضوابط الشرعية .					يرى أنه من زيادة التأكيد ، ويرى أحد الخبراء تقديم وتأخير بين كلمتي (معتقدات وقيم) ، و(تربوية وتعليمية) وتم ذلك .
٨	**القضايا التربوية الرئيسة :** سلامة القضايا التالية من الانحراف والتحريف والتغيير والتشوية وفق ما نص عليه الدليل الصحيح من الكتاب والسنة وهذه القضايا هي : العقيدة – العبادات- الأخلاق – العلم – العمل – الروحانية – العلاقات الاجتماعية – الأمن – الاقتصاد - الاستخلاف والإعمار-التوازن والشمول.	متفق عليها				يرى أحد الخبراء أنه لابد من إيضاح القضايا أكثر ، لذا أضاف الباحث العبارة : سلامة القضايا التالية من الانحراف والتحريف والتغيير والتشوية وفق ما نص عليه الدليل الصحيح من الكتاب والسنة وهذه القضايا هي :
٩	**القيم المحورية للاستراتيجية التربوية :** • الإتقان : وهو يعني درجة عالية من جودة الأداء وسرعة الإنجاز . • الاحتساب: وهو يعني الإخلاص في العمل رجاء ما عند الله وحده لاشريك له (وما أسئلكم عليه من أجر) • المصداقية : وهو يعني الاعتماد على الموضوعية والوضوح والشفافية في كافة الأنشطة والعمليات . • الاقتداء : وهو يعني تطبيق قوله تعالى " فبهداهم اقتده ..) (ولكم في رسول الله أسوة حسنة)	متفق عليها مع بعض التعديل				يرى أحد الخبراء إيضاح قيمة الاحتساب (تم ذلك) ، ويرى آخر من الخبراء الاكتفاء بقيمتين (الاتقان ، والاقتداء) إلا أن الباحث يرى إبقائها جميعاً لأهميتها ولموافقة ٨٦% من الخبراء عليها .
١٠	**الأهداف الاستراتيجية التربوية** : تتحدد الأهداف الرئيسة للاستراتيجية التربوية من خلال تحويل الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني والتي تتمركز في تمكين الطلاب والطالبات من أن يكونوا ذوي شخصية: • متمسكة بعقيدتها الإسلامية الصحيحة من نبعها الصافي (القرآن وصحيح السنة). • متمسكة بقيمها وأخلاقها الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة الصحيحة بوسطية لا إفراط فيها ولا تفريط . • ملتزمة بالعبادات والأعمال الصالحة كما وردت في الكتاب والسنة . • إيجابية تعمل على إعمار الأرض وتحقيق الاستخلاف الذي أراده الله والبعد كل البعد عن الفساد والإفساد . • تعتمد على البناء العلمي والمعرفي في كافة العلوم . • قادرة على تحويل العلم إلى تطبيقات عملية وسلوكية . • قادرة على تحقيق المصالح ودرء المفاسد لأنفسهم ولأمتهم . • تتمتع بإنسانيتها نحو نفسها ونحو الآخرين وتحقق الكرامة الإنسانية للبشرية جمعاء . • قادرة على كسب أرقى العلاقات بما يحقق الأمن والأمان مع كافة المتعاملين معهم .	متفق عليها				لا تعديل

	• متزنة شمولية في كافة أحوالها وازمانها. • مستثمرة لخيرات الأرض والسماء في مصلحة أمتها والبشرية جمعاء.					
١١	خارطة الطريق لتطبيق الاستراتيجية التربوية (صـ ٢٥-٢٦)	متفق عليها				لا تعديل